د. بسام أبو عبد الله

زيلينسكي التركي!

إن ما يجري قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية، يدعو لطرح العديد من الأسئلة فيما يتعلق بملف أساسي وخطير له علاقة بوحدة سورية، ومستقبل المشروع الانفصالي فيها، الذي يحظى برعاية أميركية- غربية، لا بل حماية مباشرة، وتحول إلى مشروع واضح ومكشوف.

سأشير إلى مجموعة أحداث وقعت في تركيا خلال التحضير للانتخابات التركية، كي ندرك حقيقة الأحداث دون أن يفهم البعض من كلامي أنه اتهام للكرد، أو تشكيك بوطنيتهم على الإطلاق، لكن لابد من شرح خطورة هذا المشروع الذي يحمل غطاء إثنياً، كما حملت مشاريع داعش، وجبهة النصرة، والإخوان المسلمين، عنواناً دينياً- مذهبياً، وأرجو أن تتابعوا معي تسلسل الأحداث:

١- بتاريخ ٢٠ آذار ٢٠٢٣ التقى زعيم حزب الشعب الجمهوري والمرشح الرئيسي عن المعارضة للانتخابات الرئاسية كمال كليتشدار أوغلو مع الرئيسين المشاركين لحزب الشعوب الديمقراطي مدحت سنجار- وبريفان بولدان، في محاولة لكسب أصوات الناخبين الكرد، وقد صرح كليتشدار أوغلو بعد اللقاء: «عرضنا على الحزب الكردي مسودة الدستور المتفق عليها، وأكدنا حيادية القضاء، ودور القانون، والحقوق، وتوقفنا عند مسألة الحكم الذاتي المحلي، وعدم صحة فرض حارس قضائي على البلديات»، يقصد البلديات في جنوب شرق تركيا، حيث وضعت الحكومة حراسة قضائية عليها بعد أن ثبت علاقة رؤساء البلديات هناك مع حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً في تركيا، والكثير من الدول الأخرى.

كليتشدار أوغلو أشار إلى أن «عنوان الحل لجميع المشاكل، ومنها المسألة الكردية، هو البرلمان، لأن وجود البرلمان هو من أجل إيجاد الحلول للمشاكل»، وهو بذلك يشير إلى أن المعارضة ستعود للنظام البرلماني، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي.

٢- الرئيسة المشاركة لحزب الشعوب الديمقراطي «بريفان بولدان» كانت قد أطلقت تصريحاً في احتفال جماهيري في ديار بكر قالت فيه: «إنه بعد أن نجحنا في إقرار مشروعنا في سورية، الآن أتى الدور على تركيا»!

٣- تشير المعلومات من داخل تركيا وخارجها إلى أن هناك صفقة غير معلنة تمت بين كمال كليتشدار أوغلو، وحزب الشعوب الديمقراطي، حيث يعول على أصواتهم في الانتخابات لهزيمة الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان، لكن العداء لأردوغان من المعارضة «طاولة الست»، وحزب الشعوب الديمقراطي، لا تبرر مثل هذا التحالف، إذ لابد من أن يكون هناك ثمن كبير يتجاوز مسألة العداء نحو موضوع «الحكم الذاتي»، إنهاء سجن أوجلان، ووقف إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي الذي يواجه قضية قضائية أمام المحكمة العليا بتهم الارتباط بحزب العمال الكردستاني، وسيخوض الانتخابات تحت اسم حزب «اليسار الأخضر».

٤- الغريب في الأمر أن حزب الشعب الجمهوري نفى على مدى عقود وجود اللغة والثقافة الكردية، وأن حزب العدالة والتنمية الحاكم هو الذي أطلق مسيرة السلام والديمقراطية لإنهاء المشكلة الكردية للقرى والمناطق، وافتتح أقساماً للغة والأدب الكردي في ست جامعات تركية، وأطلق قناة «TRT» بالكردية، كما أجرى مفاوضات مع عبد الله أوجلان انتهت في ٢١ آذار ٢٠١٣ بإطلاق رسالة تُليت باللغتين التركية والكردية في مدينة ديار بكر من اثنين من أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي بمناسبة أعياد النوروز، أعلن فيها أوجلان وقف إطلاق النار من جانب واحد، ودعا عناصر «PKK» للانسحاب من الأراضي التركية، وإنهاء الكفاح المسلح، والانتقال للنضال الديمقراطي، لكن عملية التسوية هذه التي استمرت حتى عام ٢٠١٥ انتهت بالفشل بسبب عدم اعتذار عناصر «PKK» عن أفعالهم السابقة، ورفضهم عملية التسوية.

وهذه الإجراءات التي نفذها الحزب الحاكم كانت بناء على اتفاق مع الأميركيين آنذاك، ليتبين لاحقاً أن واشنطن كانت تدعم مشروعاً انفصالياً في سورية يهدد أمن تركيا، وأن الإجراءات التي تمت داخل تركيا تجاه الكرد كانت مقابل أن تكون تركيا هي راعية الكانتونات الإثنية في شمال العراق، شمال شرق سورية، وهو ما أدى لاحقاً لتحالف الحزب الحاكم مع اليمين القومي التركي في انتخابات عام ٢٠١٥، التي تمت إعادتها إثر إخفاق عملية التسوية مع حزب العمال الكردستاني وواجهته السياسية حزب الشعوب الديمقراطي، وفي الوقت نفسه التصويت ضد الحزب الحاكم في تلك الانتخابات، وترافق ذلك مع صعود المشروع الانفصالي في سورية، واعتقاد انفصاليي تركيا أن ذلك يقوي من شوكتهم في الداخل التركي، وخاصة مع الدعم الأميركي والغربي لمشروع ما يسمى «إدارة ذاتية» في سورية.

٥- بعد انقلاب أردوغان على ما تم الاتفاق عليه مع الولايات المتحدة نتيجة اكتشافه أنها أخلّت بما وعدت به، وقيامه بضرب قيادات حزب الشعوب الديمقراطي، وسجنهم، وتفجر العلاقة بين أردوغان وشريكه في الحكم فتح الله غولين، وصولاً إلى محاولة الانقلاب على أردوغان في تموز ٢٠١٦، نلاحظ أن حزب الشعوب الديمقراطي انقلب على تحالفاته مع الحزب الحاكم، ودخل بقوة بتحالف جديد مع حزب الشعب الجمهوري ظهرت نتائجه في بلديتي إسطنبول وأنقرة، حيث دعم آنذاك أكرم إمام أوغلو ضد بن علي يلدريم في إسطنبول ومنصور ياواش في أنقرة، الأمر الذي دفع أردوغان، وحزبه الحاكم لتصفية الأدوات الأميركية ممثلة بجماعة فتح الله غولين في مؤسسات الدولة كافة بما فيها القوات المسلحة، وأجهزة الأمن، ووسائل الإعلام، كما قام بتصفيتهم داخل حزبه مثل أحمد داود أوغلو، وعلي بابا جان اللذين انتقلا للمعارضة، وأصبحا جزءاً من «طاولة الست» ويدعمان برنامجها السياسي، وقد قام كليتشدار أوغلو مؤخراً بترشيح نوابهم على قائمة حزبه على حساب كوادر حزب الشعب الجمهوري، وقاعدته الانتخابية العلمانية الواسعة، ما أثار ضجة كبيرة داخل الحزب وقياداته.

٦- أن أي متابع لترشيحات المعارضة التركية للمقاعد النيابية سيكتشف أنها عادت لأسماء وشخصيات كانت متورطة في أحداث سورية، وداعمة للإرهاب فيها، من هذه الشخصيات مثلاً سعد الله أرغن الذي شغل منصب وزير العدل بداية الأحداث، وتورط مع جماعات إرهابية متطرفة شمال اللاذقية، وحينما رُشح عن لواء إسكندرون قامت الدنيا ولم تقعد، ما اضطر حزب الشعب الجمهوري لنقل اسمه إلى أحد أحياء أنقرة، كما نقرأ ترشيح الكاتب حسن جمال حفيد جمال باشا السفاح، والكاتب جنكيز تشاندار الذي فرّ من تركيا إثر محاولة الانقلاب على أردوغان في تموز ٢٠١٦، وبمناسبة هذا الترشيح كتب سونير يالتشين في ١١ نيسان ٢٠٢٣ في موقع «أوضا تي في» أن جمال وتشاندار كانا من أكبر المؤيدين لأردوغان حينما اعتقل ضباط الجيش والمثقفين في قضية أرغينيكون، كما كانا معه حينما كان المسجونون يموتون في السجن، وحينما وقعت كل هذه الفظائع، لم يكن أردوغان استبدادياً!

هذه اللقطات التي يتحدث عنها يالتشين، قد تعطيكم فكرة عن التحالفات الجديدة للمعارضة التركية، ليس لأن الحزب الحاكم بريء، ونحاول أن نقدم صورة حسنة عنه، ولكن لأننا يجب أن نفهم أن قاعدة «عدو عدوي صديقي»، ليست دقيقة دائماً حسب ما يعتقد البعض.

٧- من الواضح وفقاً لما عرضناه من معلومات أن هناك صفقة غير معلنة تمت بين المعارضة التركية، وحزب الشعوب الديمقراطي باعتباره الشريك السري للمعارضة، والهدف إقرار حكم ذاتي «إدارة ذاتية» جنوب شرق تركيا، شبيهة تماماً بما يحصل في شمال شرق سورية، وللعلم فإن نظير حزب الشعوب الديمقراطي في سورية هو ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطي – مسد»، وجناحه العسكري ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد»، ومن يدير هذه التنظيمات كلها داخل سورية وتركيا هم الأميركيون بوضوح شديد.

من هنا فإن الانتخابات القادمة في تركيا ليست صراعاً على السلطة بين أردوغان وخصومه، بل صراع على تحديد مستقبل النظام السياسي داخل تركيا، وهذا سيكون له انعكاسات مباشرة على مستقبل سورية نظراً للارتباط الوثيق بين مشروعي الإدارة الذاتية، أو ما يسمى «مشروعاً كردياً» على صعيد المنطقة، ولذلك فإن أخطر ما يواجهه هذا المشروع هو المصالحة السورية- التركية التي تنظر إليها واشنطن على أنها خطر كبير جداً على ما تبقى من مشروعها في المنطقة، وعلى أساس ذلك تدعم موسكو وطهران وبكين، الحزب الحاكم في تركيا، لأنه أفضل الخيارات السيئة، في حين تنخرط السفارة الأميركية في أنقرة، والسفارات الغربية الأخرى، في ترتيب أوراق المعارضة التركية، وهذا واضح من هذه التركيبة التي لا يجمعها شيء سوى تنفيذ الأجندة الأميركية بدقة.

لقد كان الرئيس الأميركي جو بايدن واضحاً خلال حملته الانتخابية عام ٢٠٢٠ حينما أعلن أن الولايات المتحدة ستدعم المعارضة لهزيمة أردوغان، وأضاف: كما عملنا حين أخرجناه وحزبه من إسطنبول، وقال: «يمكننا دعم تلك العناصر في القيادة التركية التي لا تزال موجودة، وتشجيعهم على مواجهته»، ولم يخف بايدن دعمه لما سماه القضية الكردية قائلاً: «إن آخر شيء قد أفعله هو الإذعان له (أي لأردوغان) فيما يخص الأكراد».

كلام بايدن قبل سنوات يفسر لنا أكثر ما تريده واشنطن في تركيا، أنها تريد «زيلينسكي التركي» في المرحلة القادمة بعد أن اختلفت مع أردوغان الذي استخدمته لسنوات ضد دول المنطقة وشعوبها، وتتهمه بالتغريد خارج سربها مع موسكو وطهران وبكين.

وصول طائرة روسية محملة بالمساعدات إلى مطار اللاذقية

بدعم إماراتي.. الهلال الأحمر السوري يطلق مشروع كسوة العيد في حماة

وصول طائرة مساعدات روسية إلى مطار اللاذقية الدولي تحمل ٢٠ طناً من المواد الغذائية والإغاثية للمتضررين من الزلزال (سانا)

اللاذقية – عبير سمير محمود
دمشق – الوطن

وصلت إلى مطار اللاذقية الدولي، أمس طائرة مساعدات مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين من الزلزال، على حين أطلقت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، بدعم من نظيرتها الإماراتية مشروع كسوة العيد للعوائل الأشد ضعفاً في محافظة حماة.

فقد وصلت طائرة روسية إلى مطار اللاذقية الدولي تحمل ٢٠ طن مساعدات إغاثية لمتضرري الزلزال.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن عضو المكتب التنفيذي لقطاع البلديات في محافظة اللاذقية، سامر خاسكيه أن الطائرة الروسية التي وصلت ظهر أمس إلى مطار اللاذقية، تحمل ٢٠ طناً من المساعدات الإغاثية المقدمة من الجالية السورية في موسكو.

وأوضح خاسكيه أن المواد الإغاثية متنوعة، منها مواد غذائية إضافة إلى الألبسة، وسيتم تفريغ الحمولة وتسليمها لغرفة عمليات المحافظة ليصار إلى توزيعها على المتضررين من كارثة الزلزال.

وأشار عضو المكتب التنفيذي إلى أنه من المتوقع وصول ٩ طائرات أخرى تحمل المساعدات من الجالية السورية في روسيا للمتضررين من الزلزال في سورية خلال الأيام القادمة.

وفي سياق متصل أطلقت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، مشروع كسوة العيد للعوائل الأشد ضعفاً، والمتضررة من الزلزال في حماة.

وذكرت المنظمة على موقعها انه ولتقاسم الأعباء معها، سيتم توزع قسائم شرائية لـ٥٠٠ أسرة، تغطي كلفة ألبسة لجميع أفرادها، وذلك بدعم من الهلال الأحمر الإماراتي.

وأوضحت المنظمة أنه لغاية ٨ من الشهر الحالي تم توزيع ثلاثة ملايين مادة إغاثية وغذائية على المتضررين من الزلزال، تلبية لاحتياجاتهم الأساسية، ضمن ٥٤ مركز إيواء، وفي أماكن إقامتهم.

فصائل أنقرة هددت شركة الكهرباء التركية بالطرد من ريف حلب!

مرشح للرئاسة التركية: سأبذل جهوداً لألتقي بالرئيس الأسد في حال فوزي بالانتخابات

قوات الاحتلال التركي في الريف الغربي لمحافظة إدلب (عن الانترنت)

في وقت هدد ما يسمى «المجلس المحلي» في مدينة أعزاز بريف حلب التابع للفصائل الموالية للاحتلال التركي أمس، شركة الكهرباء التركية «Ak-Energy» العاملة في المنطقة بإلغاء العقود الموقعة بين الطرفين، أكد المرشح للرئاسة التركية زعيم حزب البلد محرم إنجه، أنه يعتزم عقد لقاء مع الرئيس بشار الأسد وتعيين سفير لبلاده في سورية وإعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم بالطرق الدبلوماسية، في حال فوزه في الانتخابات.

ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس عن إنجه قوله: «إذا تم انتخابي كرئيس لتركيا، فسأقوم بتعيين سفير لبلادنا في دمشق، أود أن يكون أحد الدبلوماسيين الأوائل الذين سيتم تعيينهم، سفيراً لتركيا في سورية ولهذا الغرض، سنبذل كل جهد ضروري».

وشدد إنجه على أنه سيبذل أقصى الجهود لعقد لقاء مع الرئيس الأسد، وقال: «في البداية يجب أن تجري المفاوضات بين تركيا وسورية على مستوى الدبلوماسيين، ومن ثم لاحقاً على مستوى رئيسي الدولة، سأحاول ترتيب ذلك في حال فوزي».

وأكد إنجه على أنه سيقوم في حال الفوز، بإعادة كل اللاجئين السوريين إلى بلادهم وذلك باستخدام الطرق الدبلوماسية.

وقال: «سنعيدهم إلى ديارهم مع الابتسامات والرقصات، لا أحد يقول إننا سنرسلهم بشاحنات إلى الحدود، سنستخدم الوسائل الدبلوماسية اللازمة، لأنه من أجل إعادة السوريين إلى الوطن، نحتاج إلى بدء الحوار والدبلوماسية».

وإنجه هو سياسي تركي ولد عام ١٩٦٤، وشغل مناصب نيابية وحزبية عديدة عن حزب الشعب الجمهوري المعارض وترشح عنه في انتخابات الرئاسة ٢٠١٨ وحصل حينها على أكثر من ٣٠ بالمئة من أصوات الناخبين.

وفي عام ٢٠٢١ انشق إنجه عن «حزب الشعب» وأسس حزباً جديداً اسمه حزب «Memleket» أي «البلد»، وطرح مشروعاً بديلاً عن الحكومة والمعارضة التقليدية في آن واحد.

وترشح للانتخابات الرئاسية التركية المقررة في أيار عام ٢٠٢٣.

في غضون ذلك، نقلت وكالة «نورث برس» الكردية أمس عن مصدر وصفته بـ«الخاص» تأكيده أن «المجلس المحلي» في مدينة أعزاز طلب من شركة الكهرباء التركية «Ak-Energy» العاملة في المنطقة، تخفيض سعر الكيلو واط بعد انخفاضه من المصدر التركي.

وأضاف: إن «المجلس» طلب من الشركة توحيد سعر الكيلو واط بـ٢,٦٥ ليرة تركية (الليرة التركية تعادل ١٣٠ ليرة سورية) لجميع الفئات، أو اعتماد الشريحة المنزلية بـ٢,٣٥ والتجاري بـ٣,٧٦ والصناعي بـ٤ ليرات تركية.

وبحسب المواقع، فإن أسعار الشركة للكيلو واط تبلغ ٣,٢٠ ليرات تركية للاستهلاك المنزلي، و٤ ليرات تركية للشريحة التجارية والصناعية.

وأمهل «المجلس» الشركة ٢٤ ساعة لتطبيق هذه الأسعار، مهدداً بإلغاء العقود الموقعة بين الطرفين في حال المخالفة والرفض، وتحميل الشركة المسؤولية المدنية والجزائية بعد التأكد من تخفيض أسعار الكهرباء من المصدر التركي.

وعام ٢٠١٨، منح «المجلس المحلي» في المدينة شركة «Ak Energy» التركية الخاصة، حق استثمار الكهرباء في المنطقة عبر تمديد أكبال توتر عال عن طريق معبر باب السلامة الحدودي في منطقة سجو شمالي المدينة.

وكالات

وجدت في مكبات القمامة والنفايات البشرية بيئة مناسبة لتكاثرها وزيادة أعدادها

القوارض والأفاعي والعقارب السامة تشارك أهالي مخيمات الشمال حياتهم

نتيجة الظروف البيئية المناسبة من انتشار لمكبات القمامة المكشوفة والنفايات البشرية والمحاصيل الزراعية، أصبحت مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي التي ضربها الزلزال مؤخراً في شمال غرب سورية، مستعمرات للقوارض والأفاعي والعقارب السامة، وتشارك الأهالي في طعامهم ضمن خيامهم التي أقاموا فيها بعد أن تدمرت منازلهم.

وقالت مواقع إلكترونية معارضة في تقرير نشرته أمس: إن أهالي تلك المناطق «يعانون انتشار القوارض والأفاعي السامة بشكل كبير، فهي تدخل إلى خيامهم التي اضطروا للإقامة فيها بعد أن تدمرت منازلهم».

ونقلت المواقع عن أحد الأشخاص الذين غادروا منازلهم ليلة الزلزال في ٦ شباط الماضي وسكن بالمخيم المجاور لبلدة كللي شمال إدلب ويدعى أبو محمد قوله: إن «انتشار الجرذان والفئران زاد في الفترة الأخيرة، رغم محاولاتنا الحد من انتشارها عبر استخدام الكرتون اللاصق أو السمّ».

ولم تكن القوارض هي الوحيدة التي زاد انتشارها بعد الزلزال بل الأفاعي والعقارب، حيث تحدث شخص آخر يدعى أبو خيرو في تصريح نقلته المواقع، أنه شاهد في الخيمة المخصصة للصلاة في مخيم الإيواء، أفعى ملتفة حول نفسها كأنها قرص دوار الشمس، ومختبئة تحت «الحصير»، مشيراً إلى أن طولها قريب من المتر.

كما تعرضت المدعوة حسنة (٤٥عاماً) للدغة عقرب في خيمتها في «مخيم العودة» غرب مدينة سرمدا بريف إدلب الغربي أثناء تجهيزها طعام الإفطار لعائلتها حسب المواقع التي ذكرت أنه تم إسعافها إلى أحد «المشافي الخاصة» ولكنها خرجت من المشفى من دون أن تحصل على المصل المضاد للسم لعدم توافره في المشفى.

وحسب المواقع، فقد أمست الأجزاء المدمّرة من المدن التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والفصائل الموالية للاحتلال التركي في شمال غرب سورية بفعل الزلزال مستعمرات للقوارض التي تتخذ من بين الركام مساكن لها وخاصة في مدينة جنديرس المنكوبة بريف حلب الشمالي.

عن سبب الانتشار الكبير للقوارض، نقلت المواقع عن العامل فيما تسمى «دائرة الزراعة» التابعة لما تسمى «الحكومة المؤقتة» التابعة لما يسمى «الائتلاف» الإخواني المعارض والمدعوم من أنقرة المدعو حسيب الخلوف قوله: «لا يقتصر ضرر القوارض على صحة الإنسان، بل يتعدى ذلك إلى المحاصيل الزراعية، وخاصة جنديرس لأنها مدينة زراعية كما الحال في حارم وسلقين وكل المدن التي تعرضت للتدمير بفعل الزلزال، حيث تحيط بها الأراضي الزراعية من كل الجهات، والآن هو موسم الربيع حيث انتشر فأر الحقل والذي يتكاثر بسرعة مذهلة ويؤدي إلى تدهور كبير في إنتاجية المحصول وقد يتحول الوضع في هذه المنطقة إلى جائحة والقضاء على المحاصيل بشكل كامل في حال عدم المكافحة».

وأضاف الخليف: إن تكاثر القوارض يأتي ليس من بقايا الطعام فحسب، وإنما من النفايات البشرية المنتشرة، موضحاً أن حجم الكارثة كبير ويحتاج إلى تدخل دول.

وللحد من الظاهرة، نصح الخليف بترحيل القمامة بشكل يومي، والمحافظة على نظافة المدينة واستخدام الطعوم السامة وتخديم الأبنية، إضافة إلى فلاحة الأرض بشكل جيد واتباع طرق زراعية في الريّ لا تساعد على تكاثر الفئران».

بدوره عضو ما تسمى «اللجنة الصحية» في «المؤقتة» المشرفة على مركز الإيواء في تجمع «مخيمات الكمونة» في إدلب المدعو أحمد القادري، أكد في تصريح مماثل، أن هناك آفات منتشرة مؤخراً أشد خطراً على الصحة وأكثر فتكاً وهي العقارب والأفاعي، حيث إنها وجدت المكان المناسب للانتشار، مشيراً إلى أن خطر العقارب أكبر لأنها تلدغ كل ما تلمسه، وخاصة أن الأهالي قاطنون في خيم غير مجهزة ومكشوفة وقريبة من المناطق المدمرة، ما يعرضهم للإصابة بلدغاتها.

وكالات

خصصت ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه أو مكانه

أميركا تصنف المتزعم في «حراس الدين» سامي العريدي على قوائم الإرهاب

صنفت الولايات المتحدة الأميركية القيادي في تنظيم «حراس الدين» الإرهابي التابع لتنظيم «القاعدة» المدعو سامي محمود محمد العريدي، على أنه «إرهابي عالمي، مصنف بشكل خاص لدوره القيادي في التنظيم»، وأعلنت عن مكافأة تصل إلى ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن العريدي أو مكانه.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن وزارة الخارجية الأميركية زعمها في بيان لها، أن الولايات المتحدة «لا تزال ملتزمة بعرقلة المنتسبين إلى «القاعدة»، الذين يستغلون مناطق الصراع ومناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في سورية، مضيفة: إن «مجموعات مثل حراس الدين مسؤولة عن عمليات الخطف والعنف التي تستهدف أعضاء الأقليات الدينية».

وسامي محمود محمد العريدي، الملقب «أبو محمود الشامي»، هو أردني الجنسية، ويشغل منصب ما يسمى القائد الشرعي لتنظيم «حراس الدين» الإرهابي، وكان متزعماً سابقاً في تنظيم «جبهة النصرة» قبل أن ينشق عنه عقب معارضته لقرار «النصرة» فك ارتباطه بتنظيم «القاعدة» في حزيران ٢٠١٦، وسبق أن اعتقلته السلطات الأردنية في عام ٢٠٠٦، لدوره في قضية تُعرف بتنظيم «الطائفة المنصورة».

وبسبب الإجراء الأميركي، يتم حظر جميع ممتلكات ومصالح العريدي التي تخضع للولاية القضائية الأميركية، ويحظر على جميع الأشخاص الأميركيين المشاركة في أي معاملات معه.

ووفق القانون الأميركي، «يتعرض أي أشخاص أميركيين أو أجانب ينخرطون في معاملات معينة مع العريدي لمخاطر العقوبات، ولاسيما بموجب سلطات العقوبات الثانوية».

وأشار بيان الخارجية الأميركية إلى أن برنامج ما يسمى «مكافآت من أجل العدالة» يقدم مكافأة تصل إلى ٥ ملايين دولار للحصول على معلومات عن سامي العريدي، موضحاً أنه كان مشتركاً في مخططات إرهابية ضد الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي.

يشار إلى أن تنظيم «حراس الدين» شُكل في شباط ٢٠١٨، باندماج مجموعات وقياديين وشرعيين انشقوا عن «النصرة» في حزيران ٢٠١٦، ويضم مئات المسلحين في مناطق متفرقة من أرياف إدلب وحماة واللاذقية.

وفي العام الماضي أعلن مكتب الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب، إضافة تنظيم «حراس الدين» وشخصين قياديين فيه إلى لائحة التنظيمات الإرهابية المحظورة.

وكالات

تجاوباً مع مبادرة الرئيس سعيّد.. سورية قررت إعادة فتح سفارتها في تونس

المقداد في جدة تلبية لدعوة ابن فرحان لإجراء مباحثات حول العلاقات الثنائية

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد والوفد المرافق وصل إلى مدينة جدة السعودية أمس (أ ف ب)

قبيل انعقاد الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون الخليجي بمشاركة مصر والعراق والأردن، وصل وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد والوفد المرافق، أمس، إلى مدينة جدة السعودية في زيارة عمل بناء على دعوة من نظيره السعودي فيصل بن فرحان، وذلك لإجراء مباحثات حول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك، في وقت أعلنت فيه سورية إعادة فتح سفارتها بتونس وتعيين سفير على رأسها.

وذكرت وكالة «سانا» أنه لدى وصول المقداد إلى مطار جدة كان في استقباله نائب وزير الخارجية السعودي وليد الخريجي، وعدد من المسؤولين في وزارة الخارجية السعودية.

ويرافق المقداد في زيارته معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، ومدير إدارة الدعم التنفيذي جمال نجيب ويزن الحكيم من مكتب الوزير.

بدورها، ذكرت وكالة الأنباء السعودية «واس» أن الخريجي رحب بالمقداد الذي يزور السعودية «في إطار دعوة من ابن فرحان، لعقد جلسة مباحثات تتناول الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سورية وأمنها واستقرارها، وتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة في سورية».

وتأتي زيارة المقداد بعد يوم من دعوة مجلس التعاون الخليجي لاجتماع يبحث إمكانية عودة سورية للجامعة العربية، حسب مصادر إعلامية خليجية.

وأوضحت المصادر أنه من المقرر أن ينعقد الاجتماع في جدة بالسعودية، يوم غد الجمعة، بمشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن والعراق.

وفي وقت سابق، نقلت صحيفة «الجريدة» الكويتية عن مصادر دبلوماسية وصفتها بـ«رفيعة المستوى»، أن الكويت ستكون مع القرار الذي ستتخذه جامعة الدول العربية فيما يتعلّق بعودة سورية إلى مقعدها في الجامعة.

وفي الثامن من آذار الماضي، قال ابن فرحان للصحفيين في لندن: إن الإجماع يتزايد في العالم العربي على أن «عزل سورية لا يجدي وأن الحوار مع دمشق ضروري خصوصاً لمعالجة الوضع الإنساني هناك».

وأضاف ابن فرحان: إن «الحوار ضروري وقد يؤدي ذلك في النهاية إلى عودة سورية إلى جامعة الدول العربية وما إلى ذلك، لكن في الوقت الحالي أعتقد أن من السابق لأوانه مناقشة هذا الأمر».

وفي شباط الماضي، أكد ابن فرحان خلال مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا أن إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل سورية، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما، وقال: «سترون أن إجماعاً يتزايد، ليس فقط بين دول مجلس التعاون الخليجي بل في العالم العربي، على أن الوضع الراهن غير قابل للاستمرار».

وقرار تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية الذي اتخذ في اجتماع طارئ عقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الثاني عشر من تشرين الثاني ٢٠١١، لم يصدر بالإجماع وإنما صَوّتت عليه ١٨ دولة ورفضه لبنان واليمن والجزائر وامتنع العراق عن التصويت.

في سياق متصل ذكرت «واس» أن ابن فرحان تلقى اتصالاً هاتفياً، من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، جرى خلاله بحث سبل إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية والجهود التي يقوم بها المبعوث الأممي في هذا الشأن.

وأكد ابن فرحان خلال الاتصال حرص المملكة على بذل كل الجهود للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سورية وأمنها واستقرارها وانتمائها العربي، ويحقق الخير والنماء لشعبها الشقيق، حسب «واس».

على خطٍ موازٍ، أعلنت سورية وتونس في بيان مشترك أمس أنه تجاوباً مع مبادرة الرئيس التونسي قيس سعيد بتعيين سفير لبلاده في دمشق قررت سورية إعادة فتح سفارتها بتونس وتعيين سفير على رأسها.

وجاء في البيان حسب «سانا»: «تجاوباً مع مبادرة رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد بتعيين سفير لدى الجمهورية العربية السورية، أعلنت الحكومة السورية عن موافقتها الفورية على هذا التعيين، وقررت إعادة فتح السفارة السورية بتونس، وتعيين سفير على رأسها في الفترة القليلة القادمة».

وأضاف البيان: حرصاً من الجانبين على إعادة العلاقات السورية- التونسية إلى مسارها الطبيعي، يتواصل التشاور والتنسيق بين وزيري الخارجية في البلدين تكريساً لروابط الأخوة العريقة التي تجمع سورية بتونس، وإعلاءً لقيم التضامن والتآزر بينهما، ولما فيه خير ومصلحة شعبيهما الشقيقين.

وفي وقت سابق، علمت «الوطن» من مصادر دبلوماسية عربية أن المقداد سيبدأ الأسبوع القادم جولة عربية تقوده إلى الجزائر وتونس، حيث من المرجح خلال زيارته الإعلان عن إعادة فتح السفارة السورية في العاصمة التونسية والتي سيكون التمثيل فيها على مستوى سفير.

وسبق أن كلفت وزارة الخارجية التونسية محمد المهذبي بمهمة سفير لبلاده في سورية، وأرسلت أوراق اعتماده إلى دمشق، حيث من المتوقع أن يتم الإعلان الرسمي عن تعيينه خلال الأيام القليلة المقبلة.

وفي الثالث من الشهر الجاري، وجه الرئيس التونسي قيس سعيد، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمار بالشروع في إجراءات تعيين سفير لبلاده في سورية.

ونقلت الصفحة الرسمية للرئاسة التونسية عن الرئيس سعيد حينها تأكيده خلال استقباله عمار ضرورة التمسك بمبادئ السياسة الخارجية للدبلوماسية التونسية، ومن أهمها عدم الانخراط في أي محور واستقلال القرار الوطني، مشدداً على أن مواقف تونس في الخارج تنبع من إرادة شعبها في الداخل.

وقالت الرئاسة التونسية أن «رئيس الجمهورية أصدر تعليماته بالشروع في إجراءات تعيين سفير تونس بدمشق».

الرئيس التونسي كان اعتبر أنه لا مبرر لعدم تبادل تعيين السفراء بين تونس وسورية، وقال: «هناك مسألة لا بد من اتخاذ قرار بشأنها، وتتعلق بالتمثيل الدبلوماسي مع سورية، ليس هناك ما يبرر عدم وجود سفير لتونس في الجمهورية العربية السورية وسفير سوري في تونس، ومسألة النظام في سورية تهم السوريين وحدهم، ونحن نتعامل مع الدولة السورية أما اختيارات الشعب السوري لا دخل لنا فيها إطلاقاً».

وكالات

أكد أن تكامل البيت العربي ينعكس إيجاباً على أطرافه

العراق: كنا وما زلنا داعمين لعودة سورية إلى محيطها العربي

مع تزايد الحديث عن ضرورة عودة سورية إلى محيطها العربي، جدد العراق أمس التأكيد أنه لا يزال يدعم هذه الخطوة مشدداً على أن «تكامل البيت العربي ينعكس إيجاباً على أطرافه».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف قوله: «إن العراق كان ولا يزال يدعم عودة سورية إلى مقعدها في الجامعة العربية»، مشدداً على أن «تكامل البيت العربي ينعكس إيجاباً على أطرافه».

وفي السادس والعشرين، من شباط الماضي أكد رئيس اتحاد البرلمان العربي رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي، خلال زيارة وفد من الاتحاد البرلماني العربي إلى دمشق أن الموقف العربي داعم لعودة سورية إلى محيطها العربي، ولتمارس سورية دورها في كل المستويات على الساحة الإقليمية والدولية.

وحينها، قال الحلبوسي في تصريح لـ«الوطن»: «نحن اليوم في سورية ننقل رسالة من شعوبنا ممثلة بالاتحاد البرلماني العربي الذي انعقد في بغداد ونعلن تضامننا مع سورية ووقوفنا مع الشعب السوري في المحنة التي تعرض لها جراء الزلزال».

وقرار تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية الذي اتخذ في اجتماع طارئ عقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ٢٠١١، لم يصدر بالإجماع وإنما صوتت عليه ١٨ دولة ورفضته لبنان واليمن والجزائر وامتنعت العراق عن التصويت.

وكالات

مقتل متزعم في تشكيل مسلح موال لـ«النصرة» بريف عفرين

الجيش يفرض الهدوء في «خفض التصعيد» ويجري تدريبات مشتركة مع القوات الروسية في حماة

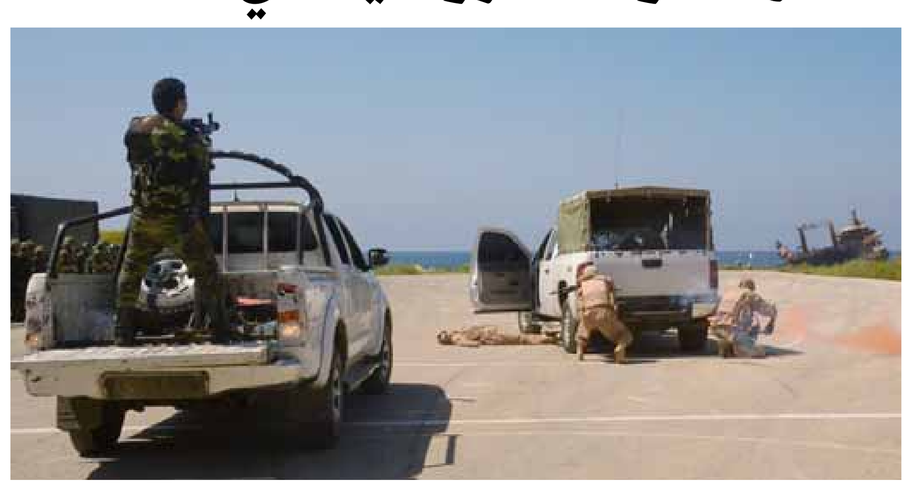

من تدريبات الجيش العربي السوري المشتركة مع القوات الروسية في حماة (عن الانترنت)

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

فرض الجيش العربي السوري أمس الهدوء شبه التام، في قطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، من منطقة «خفض التصعيد»، بينما قتل متزعم في تشكيل مسلح موال لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي شمال عفرين المحتلة بريف حلب.

وفي التفاصيل بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الهدوء الحذر ساد أمس في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي منطقة الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أنه لم يسجل ـ حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس ـ أي تحرك لمسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه.

وعزا ذلك إلى الضربات المدفعية والصاروخية، التي تلقاها الإرهابيون خلال الأيام الماضية بأيدي الجيش، والتي استهدف بها مواقعهم في سهل الغاب الشمالي الغربي، وفي نقاط تمركزهم بريفي إدلب الجنوبي والشمالي الشرقي.

ولفت إلى أن وحدات الرصد والمتابعة، تراقب محاور التماس وترصد أي تحركات للإرهابيين للتعامل معها بالأسلحة المناسبة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الحالة الجوية حالت دون متابعة الجيش تمشيط قطاعاته بالبادية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي. وأوضح أن الأمطار الغزيرة والرياح الشديدة، السائدة في البادية، فرضت إيقاف عمليات التمشيط ريثما تتحسن الظروف الجوية.

إلى ذلك أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن وحدات من القوات الخاصة في الجيش العربي السوري نفذت مع القوات الجوية الروسية، خلال تمرين في محافظة حماة، عملية هجومية مفترضة على موقع للإرهابيين.

ونقل موقع قناة «روسيا اليوم» عن الوزارة أنه ووفقا لخطة التمرين، حاولت مجموعات إرهابية، مهاجمة نقطة انتشار تابعة للجيش العربي السوري واستولت عليها مع المدنيين الموجودين هناك، وهو ما دفع قيادة مجموعة القوات الروسية، بالاشتراك مع قيادة الجيش العربي السوري، لاتخاذ القرار بتنفيذ عملية هجومية مشتركة لتحرير المركز السكني.

وأوضحت الوزارة، أنه تم استهداف المواقع الحساسة للعدو بنيران القاذفات الروسية من طراز «سو-٢٤» ونيران المدفعية السورية، وإصابتها بشكل مباشر، وقد سمح ذلك لعناصر فرقة المهمات الخاصة رقم ٢٥ «النمور» بتنفيذ إنزال جوي تكتيكي في منطقة العملية.

بدورها نقلت وكالة «واع» العراقية، عن الوزارة انه ووفقا للسيناريو المعتمد، هبطت مجموعات من القوات الخاصة السورية بالمظلات من ارتفاع ١٥٠٠-٣٠٠٠ متر وكذلك بالحبال من مروحيات من طراز «مي-٨».

واقتحمت المجموعات الهجومية بالمركبات الآلية والمدرعات، المركز السكني وقضت على الإرهابيين الموجودين فيه.

من جهة ثانية، أقدم مجهولون، على قتل متزعم فيما تسمى «الفرقة ٥٠» التابعة لتكتل «تجمع الشهداء» المسلح الموالي لتنظيم «جبهة النصرة» في ريف بلدة كفر جنة شمال عفرين المحتلة من الإدارة التركية وفصائلها.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصدر، أن مجهولين قاموا بقتل «القيادي في الفرقة ٥٠ المدعو علي بربوري» الملقب «أبو حمدو» بحرش قطمة التابع لبلدة كفرجنة بريف عفرين.

وأشار المصدر إلى أن المتزعم يشغل منصب مسؤول قطاع حرش قطمة الخاضع لسيطرة «تجمع الشهداء»، ولفت إلى أنه تم استهداف المتزعم عبر إطلاق النار عليه بشكل مباشر ما أدى لمقتله على الفور.

سورية: اعتداءات المستوطنين على «الأقصى» خرق للوضع التاريخي والقانوني القائم

الوطن

جددت سورية إدانتها لاعتداءات المستوطنين الإسرائيليين المتكررة على المسجد الأقصى، معربة عن استنكارها للصمت الدولي على جرائم الاحتلال واستمرار الحماية الغربية له.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان نشرته على موقعها، أمس: «تدين سورية الاعتداءات المتكررة للمستوطنين الإسرائيليين على المسجد الأقصى والمصلين الفلسطينيين تحت حماية قوات الاحتلال، وتؤكد أن هذه الاعتداءات تمثل خرقاً للوضع التاريخي والقانوني القائم في الأقصى».

وأضافت الخارجية: «إن سورية إذ تستنكر الصمت الدولي واستمرار الحماية الغربية لهذا الكيان وجرائمه، فإنها تؤكد أن هذه الاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان، مشددة على وجوب تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته الأخلاقية والضغط على الكيان الصهيوني لوقف هذه الممارسات والاعتداءات التي تدل على طبيعته العنصرية والإرهابية».

وفي الخامس من الشهر الحالي، أدانت سورية اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المصلين المعتكفين في المسجد الأقصى.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان حينها: إن جرائم الاحتلال الإسرائيلي في الأقصى وفلسطين لا تنفصل عن ممارسات هذا الكيان عبر استمرار احتلاله للجولان العربي السوري وبقية الأراضي العربية المحتلة، وتكرار اعتداءاته على الأراضي السورية وقصفه للمدنيين والبنى التحتية في سورية.

وتابعت: إن سورية تدعو إلى إدانة هذه الممارسات الشنيعة وإلى رفع الغطاء عن ممارسات هذا الكيان واتخاذ ما يلزم لوقفها وردع إسرائيل ومحاسبة مسؤوليها عن هذه الجرائم التي تصل إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية.

مدير مياه الحسكة لـ«الوطن»: ورشات المؤسسة لم تدخل «علوك» والحلول البديلة لا تفي بالغرض

الحسكة- دحام السلطان

مع دخول قضية قطع مياه الشرب القادمة من محطة «علوك» المحتلة إلى مدينة الحسكة وضواحيها وريفها الغربي شهرها السادس على التوالي، بيّن مدير عام مؤسسة المياه محمود العكلة لـ«الوطن» أن الحلول البديلة لا تزال على حالها ودون المستوى ولا تفي بالغرض، ولا جديد قد يبشّر بانفراجات أو حلول جذرية باتجاه «علوك».

وأشار العكلة إلى أن جميع الحلول الموجودة اليوم هي خجولة جداً، ولا تؤدي الغرض إطلاقاً وهي ما زالت تتم بالطريقة التقليدية كما هي الحال في المخيمات التي نُصبت للمهجّرين، من خلال محطات التحلية الموجودة في الحدائق العامة التي يصل عددها إلى ١٦ محطة عاملة من أصل ٢٠ محطة، وبطاقة إنتاجية يومية محددة بـ٢ م٣ فقط في الساعة.

وأوضح العكلة أن الأنباء «غير الرسمية» الواردة من محطة علوك تفيد بأنه تم إيصال التيار الكهربائي إلى المحطة عصر أول من أمس الثلاثاء، وتم تشغيل المحطة لملء الخزانات فيها، التي تم الانتهاء من تعبئتها صباح (أمس) الأربعاء ولكن لم يتم الضخ منها باتجاه خزانات محطة الحمة المغذية لمدينة الحسكة وضواحيها وريفها الغربي لعدم عمل المضخة.

وأكد أن ورشات المؤسسة الفنية لم تدخل إلى المحطة لمطالعة الأعطال وصيانتها منذ تموز الماضي، حيث دخلت حينها عبر الأصدقاء الروس، مشدداً على أنه لا حلول نهائية إلا بعودة المحطة إلى المؤسسة وبإشراف العاملين فيها.

وأشار إلى أن المحطة محتلة من النظام التركي والأراضي المحيطة بها لمسافة طولية تصل إلى ٣٠ كم منذ التاسع من شهر تشرين الأول ٢٠١٩ وانقطعت المياه عن المدينة وريفها الغربي ٣٤ مرة وأطولها الفترة الحالية التي بدأت منذ الثاني من شهر تشرين الثاني الماضي.

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

اختلال توازن الردع تثبت معادلة أن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت

لم يكن عبثياً أو بشكل ارتجالي أن يطل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطاب شهير له في بنت جبيل على إثر الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني في أيار عام ٢٠٠٠، نتيجة ضغط العمل المقاوم، معلناً عن عبارته الشهيرة أن «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، إذ إنه منذ تلك الحقبة الزمنية، أي قبل عقدين ونيف، وربما قبلها بقليل، استطاع حزب الله وضع إستراتيجية تتضمن العمل على تغيير قواعد الاشتباك في إطار الصراع مع الكيان الإسرائيلي الذي كانت عقيدته العسكرية تقوم على تحقيق ثلاثة مرتكزات أساسية في تأمين ما يسمى «تفوقه الردعي الأمني» وكانت تدور حول القيام بحروب قصيرة وحاسمة، ونقل المعارك إلى أراضي الدول المحيطة بالأراضي المحتلة، والحفاظ على عنصر التفوق العسكري.

غير أن تطوير قدرات العمل المقاوم بالنسبة لحزب الله ولباقي فصائل وقوى المقاومة وبخاصة بعد عدوان تموز ٢٠٠٦، ساهمت بشكل فعلي في إحداث التغيير المطلوب بقدراتها الردعية حتى باتت الحرب النفسية والمصداقية في تنفيذ الوعود واتساع القدرات العسكرية ونقل المعارك إلى الأراضي المحتلة وغزارة بنك الأهداف، جزءاً من تغيير هذه القواعد التي باتت تشكل عبئاً ثقيلاً على حكومات الاحتلال، وتحد من تهوره في تصدير أزماته الداخلية للخارج على شكل حروب أو اعتداءات وتوظيفها في الإطار الانتخابي كما كان يحصل سابقاً.

تآكل القدرات الردعية بالنسبة لهذا الكيان على مدى السنوات السابقة حتى في إطار اعتداءاته المتكررة على قطاع غزة المحاصر، واستمرار عبثه في الجغرافية السورية طوال حرب الاستنزاف التي خاضتها سورية في معركتها ضد الإرهاب، جعلت من حكومات الاحتلال مقيدة اليدين وأسيرة ضيق الخيارات أمام أي قرار في التوجه نحو اتخاذ قرار الحرب أو شن أي عدوان، حتى بات هذا الكيان وحكوماته التي كانت تختلق أي ذريعة لشن مثل هذه السلوكيات العدوانية منذ فرضه بالمنطقة عام ١٩٤٨، تلجأ إلى المناشدة الأممية والإعلامية وممارسة الضغوط على الدول الحليفة له بشكل علني أو من خلف الكواليس لعدم تصعيد المواقف وإيجاد حلول ومبادرات سياسية ودبلوماسية للحد من المواجهات العسكرية، وباتت حكومات هذا الكيان تلجأ لوسائل الإعلام والأمم المتحدة للتعبير عن مخاوفها من قدرات فصائل المقاومة ولاسيما حزب الله اللبناني، في حفر الخنادق باتجاه الأراضي المحتلة، لإحداث نوع من الضغط الدولي، بما في ذلك فرض العقوبات وخنق الحزب اقتصادياً للحد من قدراته، وتأليب البيئة الشعبية ضده من جانب ومن جانب آخر ليحصل هذا الكيان على المزيد من الدعم الخارجي تحت ذريعة تزايد المخاطر التي يتعرض له أمنه القومي.

أكثر ما كان الكيان الإسرائيلي يخشاه على مدى العقود السابقة، هو حصول تنسيق وتعاون سياسي وعسكري ما بين دول المقاومة، بعد نجاحه في تفكيك مواقف دول الطوق بعد حرب تشرين التحريرية لعام ١٩٧٣، وزرع الفرقة بينها من خلال المفاوضات المنفردة، والتوصل لعمليات استسلام أقرب منها للسلام لتعزيز التفرقة بين هذه الدول وخلق الصراعات في علاقاتها البينية، إلا أن تنامي قدرات فواعل المقاومة من دول وفصائل، وتنسيق العمل المشترك بينها على صعيد محاربة الإرهاب في المنطقة ومن ثم التعاون للتصدي للمشاريع الأميركية والإسرائيلية على حد سواء زاد من تخوفات هذا الكيان.

من هنا يمكن القول إن إطلاق العشرات من صواريخ كاتيوشا الأسبوع الفائت من الجنوب اللبناني باتجاه الأراضي المحتلة كانت رسالة واضحة تحمل العديد من الأبعاد التالية:

أولاً- قضية القدس، رغم محاولات الكيان أن تكون آخر نقاط الإجماع للعرب، باتت اليوم هي خط أحمر بالنسبة لمحور المقاومة ولن يسمح لهذا الكيان من المساس بقدسية الأماكن المقدسة من دون أي ردع.

ثانياً- إطلاق هذا العدد الكبير من الصواريخ من الجنوب اللبناني لم يكن قراراً فردياً من فصائل المقاومة الفلسطينية مجتمعة أو منفردة، بل من المؤكد أنه قرار المحور بشكل كامل، بما في ذلك حزب الله الذي حذر في السابق من أن تتحول قضية القدس لشرارة نحو حرب إقليمية.

ثالثاً- في حال ثبوت النقطة السابقة وما عززها من إطلاق عدة صواريخ من الأراضي السورية المحررة باتجاه الجولان المحتل، فإن هذا يكرس المخاوف الإسرائيلية من توحد جبهات المقاومة وساحة الاشتباك.

رابعاً- تآكل القدرات الردعية للكيان الإسرائيلي، وهذا ما برز في طبيعة الرد وحجمه، إذ كان الكيان بحكومته الفاشية أمام عدة خيارات أبرزها:

الرد على بعض مقار الفصائل الفلسطينية ولاسيما مقار حركة حماس في لبنان، بعد إرسال رسائل بالطرق غير المباشرة للحزب بأنه غير معني في تصعيد المواجهة معه، أو القيام بعدوان واسع يشكل نواة لحرب إقليمية.

الرد من خلال تصعيد كبير تقوده طائرات الاحتلال على قطاع غزة وهو ما قد يستدعي رداً من الفصائل تجعل الأمور تخرج عن السيطرة بشكل دراماتيكي.

استهداف قواعد فصائل المقاومة في سورية بذريعة استهداف الوجود والدعم الإيراني وهو ما قد يقود الكيان لعدوان جديد على سورية.

هذه الخيارات البارزة التي وضعت على طاولة اجتماع هيئة الأركان الإسرائيلي في مقر وزارة الدفاع لبحث خيارات الرد، عبرت ليس فقط عن حجم حساسية الموقف وصعوبة اتخاذ القرار لحكومات الكيان فتوسيع العدوان أو القيام بالرد بشكل غير منضبط كان سيجعل الوضع بكامل المنطقة على شفا هاوية، وعدم القيام بأي سلوك تصعيد سيزيد من تأزم الائتلاف الحكومي، بل عبرت أيضاً عن تآكل القدرة الردعية لهذا الكيان، لذلك توجهت هذه الحكومة نحو القيام بعمل اعتدائي هزيل دفع عضو الكنيست الإسرائيلي وأحد أطراف المعارضة أفيغدور ليبرمان لوصف هذا الرد الإسرائيلي بأنه «نكتة مضحكة» مضيفاً بأن «الردع في مقابل نصر الله تآكل كلياً»، فتأكيد نتنياهو عدم رغبته بتصعيد الموقف وخوض حرب واسعة إقليمية يؤكد هذا التآكل.

أكثر ما يقلق الإسرائيليين من مستوطنين ومسؤولين ومراقبين، بأن حكومتهم هذه ورئيسها الذي يستعرض عضلاته بتهديد استهداف إيران كل يوم، لم يجرؤ على القيام بعمل عسكري من شأنه أن يضع كيانه في مواجهة مع حزب الله الذي شكل سكوته طيلة الفترة الماضية رعباً زاد من رعب الصهاينة، وأصبح في وضع ليس بحاجة لتأكيد المسلمات التي تبناها سابقاً بأن أي اعتداء على لبنان أو شخصية لبنانية وغير لبنانية على الأراضي اللبنانية يعتبر عملاً عدائياً يستوجب الرد، فهل أيقنت إسرائيل اليوم وحكومتها المتطرفة ومستوطنوها المنقسمون وداعموها والمطبعون معها بأنها أوهن من بيت العنكبوت.